

المحاضرة رقم (٣٠) الرؤية الاسلوبية للبلاغة العربية وتمارين الفصل

المناهج المتعددة التي تتبع منها الرؤية الاسلوبية الحديثة للبلاغة العربية:

أولاً: المنهج التاريخي: وهو الذي يُعنى بدراسة البلاغة ضمن هذا الإطار والتعرف على أصولها الأولى عن طريق استجلاء آراء العلماء الذين عملوا على تطويرها عصراً بعد عصر.

ثانياً: المنهج الإسقاطي: وهو الذي يُعنى بتطبيق آراء المحدثين الغربيين في نظرتهم إلى اللغة والبلاغة جزءاً منها وتطبيق هذه الآراء سواء أكانت لأسلوبيين بنيويين أم تفكيكين أم ظاهراتيين على البلاغة العربية.

ثالثاً: المنهج التوفيقى: وهو الذي يُعنى بالوصول الأولى ويدرسها ويفيد من المناهج الحديثة في ربط البلاغة بأرائهم في الاسلوبية مع ربطها بالاتجاهات النفسية والاجتماعية، وهو أجدى أنواع المناهج وأكثرها أفاده وأولها بالعناية.

- البلاغة العربية مرنة جداً فهي تُعنى بالأساليب وخروجها عن أصولها الحقيقية إلى معانٍ مجازية؛ ومن خلال ذلك يتمكن من التعبير عن مواقف مختلفة شريطة أن يتقن فن الإلقاء.

- الألوان البلاغية صور لمعان ومواقف وقضايا وتوجيهات ودراسات نفسية واجتماعية وجمالية وحضارية بل أن لها قيمة دلالية في نظرية المعرفة.

- لا بد من أن تتحد نظرات النقد والبلاغة من الناحية الإنسانية والجمال ففي ذلك ما يعين الناقد البلاغي على تنمية مهاراته وأدواته وتساعد على الاقتراب من الصحة في الحكم الصحيح.

- إنَّ فن استخدام الأساليب أو الألوان البلاغية في أي نص ادبي شعرا كان أم نثرا لا بد أن يخضع إلى ما يمكن أن نطلق عليه ب (قاعدة التوازن)، التي لا يمكن أن يحققها المبدع إلا بمراعاة أمرين في غاية الأهمية:

١. البعد عن التكلف والاعتماد على الانطباعية والتلقائية.

٢. الارتفاع بالنص على مستوى راقٍ من جهة الفن الراقى وعدم الانحدار إلى ما يمكن أن نسميه (بالأسلوب المغسول).

- الابتعاد عن التعقيد والإبهام والإيهام سواء اكان على مستوى اللفظ أم المعنى.
- يجب على الأديب مراعاة المقامات التي يتكلم بها ويجعل نصّه قطعة متماسكة تركيبيا ودلالة وصوتا من جهة الجودة الفنية وألا يتذبذب بين الارتفاع بمستواه والانحدار به إلى حد الأسفاف.

تمارين الفصل:

تمرين (١): ما المناهج التي تنبع منها الرؤية الاسلوبية المعاصرة للبلاغة العربية؟ عددها وبين رأيك فيها.

الجواب: الإجابة ثلاثة مناهج وهي موجودة في المحاضرة أعلاه.

تمرين (٢): بِمَ تمتاز البلاغة العربية وما المبدأ الذي تقوم عليه؟

الجواب: تمتاز البلاغة في السكوت والاستماع والاشارة والاحتجاج والجواب شعرا ونثرا وسجعا وخطبة ورسالة، والمبدأ الذي تقوم عليه هو المماثلة والمقارنة والاتحاد مع النقد للوصول الى الحكم الصحيح.

تمرين (٣): وضّح الصلة المشتركة بين التشكيلات البلاغية والمستويات الثقافية معرّجا على أثر هذه الصلة النفسي والاجتماعي والجمالي.

الجواب: الألوان البلاغية صور لمعان ومواقف وقضايا وتوجيهات ودراسات نفسية واجتماعية وجمالية وحضارية بل أن لها قيما دلالية في نظرية المعرفة.

تمرين (٤): كيف يتسنى للأديب الإفادة من استخدام الأساليب البلاغية المتنوعة؟

الجواب: يجب أن يراعي الأديب مراعاة المقامات التي يتكلم بها أن يجعل نصه قطعة متماسكة تركيبيا ودلالة وصوتا من جهة الجودة الفنية، وألا يتذبذب بين الارتفاع والانحدار.

تمرين (٥): لقاعدة التوازن في استخدام الألوان البلاغية أصول عند العرب القدماء؟ بيّن ذلك عن طريق استجلاء قسم من هذه الروايات في هذا الصدد.

الجواب: يجب أن يحقق الأديب المبدع قاعدة التوازن بمراعاة أمرين هما:

١. البعد عن التكلف واعتماد الانطباعية والعفوية.

٢. الارتفاع بالنص الى مستوى راق من جهة الفن الراقى.

تمرين (٦): أيسح دائما الاعتذار عن تطبيق قاعدة التوازن المطلوبة بأن لكل مقام مقالا ولماذا؟

الجواب: المقامية واعتذار الأدباء عن التفاوت في الجودة والسبك؛ وهذا الاعتذار مقبولا في حدود ضيقة، وحالات قليلة فإنه لا ينبغي ابدا أن يقع التفاوت في النص الواحد.
